أنوار الكهف

تلخيص المحاضرة الأولى

فريق التفريغات

م. علاء حامد

ما علاقة سورة الكهف بالدجال

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد..

موعدنا اليوم مع رحلة عظيمة ومباركة بإذن الله تعالى مع سورة عظيمة مِن سور القرآن وهي مِن أحب السور إلى القلوب، سورة تُغير الإنسان بحق لكن الذي يتدبرها ويتأملها.

القرآن هو محور التغيير الأساسي.. الذي ليس له علاقة بالقرآن الذي لا يعي القرآن الذي لا يفهم القرآن لا يتدبر القرآن طريقه طويل جدًا جدًا، أما الذي يتدبر القرآن فطريقه بإذن الله تعالى طريق ممهد ميسر واحتمال سقوطه يكاد يكون غير موجود؛ لأن القرآن هو «سر الثبات» الحقيقي.

أنوار الكهف:

- الكهف في العادة يوحي بالظلام ولكن كهفنا كله نور.
- الكهف في العادة يوحي بالخمول والكسل ولكن كهفنا كله حركة وكله بذل وسعي، كهف الجمعة نورٌ يتلألأ نورٌ ممتد.
- الكهف يوحي دايمًا بالوحشة والخوف لكن كهفنا فيه السكينة والأمان.

قال النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه السورة المباركة:

(مَن قرأ سورة الكهف كانت له نورًا يوم القيامة مِن مُقامه إلى مكة ومَن قرأ عشر آيات مِن آخرها ثُمَّ خرج الدجال لم يضره).

وفي روايةٍ أخرى: (مَن قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له مِن النور ما بينه و بين البيت العتيق).

إذًا بنتكلم أنها سورة تضيء للإنسان نور:

- نور زماني: تضيء له ما بين الجمعتين.
- نور مكاني: تضيء ما بينه وبين البيت العتيق.
- نور يوم القيامة: كما جاءت في الرواية الأولى كانت له نورًا يوم القيامة.

يبقى إحنا داخلين على السورة بنستشعر أنها نور وأنها أمان وأنها سكينة وأنها حركة وبذل

سورة الكهف تُقرأ في كل أسبوع كأنها تجدد العهد وتجدد النظر وتجدد المنهج أو تجدد نظرك للمنهج تراجع فيها الواجبات التي عليك كما سنبين، تأتي تغسل شوائب الأسبوع بالكامل يبدأ الإنسان بداية جديدة وانطلاقة جديدة يبدأ يجدد العهد مع الله سبحانه وتعالى لأن هذه السورة سورة مليئة بالرحمة، لذلك العجيب هي بُتقرأ كل سبعة أيام وذُكرت فيها الرحمة سبع مرات.

- **المرة الأولى في قوله تعالى: {رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً} [الكهف: 10]**
- **المرة الثانية: {يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ} [الكهف : 16]**
- **المرة الثالثة: {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} [الكهف : 58]**
- **الرابعة: {آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا} [الكهف : 65]**
- **الخامسة: {وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف : 81]**
- **السادسة: {رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} [الكهف : 82]**
- **السابعة: {قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي} [الكهف : 98]**

سبب النزول المذكور في كتب التفاسير:

هو أن قريش أو المشركين لم يجدوا حيلة مع النبي عليه الصلاة والسلام راحوا المدينة وسألوا اليهود.. (إنطلاقهم إلى المدينة في حد ذاته اعتراف بالعجز التام عن مواجهة هذه الرسالة)

لما وقفوا عاجزين قالوا نروح للناس اللي بيفهموا، الناس اللي بيفهموا عندهم في الزمن ده اليهود لأن دول أهل كتاب، فراح عقبة بن أبي معيط وأخذ النضر بن الحارث وراحوا المدينة وقالوا لليهود واحد اثنين ثلاثة والرجل بيدعي كذا وكذا طبعًا قالولهم أوصفوه لنا وصفوه، اليهود طبعًا متكلموش يعني الوصف خلاهم يقلقوا جدًا لإنه وصف واضح يعرفونه كما يعرفون أبنائهم، مش قادرين يقولولهم الراجل ده كداب يعني كان ممكن بسرعة يقولولهم كداب لإن هما أصلًا عندهم اعتقاد إن النبي اللي جاي مِن بني إسرائيل فالإجابة البديهية كداب وخلاص.

لكن لما سمعوا الكلام وصفه بيقول إيه متكلموش إنما قالوا مش ممكن مش قادرين يتخيلوا

قالولهم طب اسألوه تلت أسئلة هذه الأسئلة لا يعلمها إلا نبي آخر الزمان لو جاوبكم عليها يبقى هو ده النبي مجاوبكمش يبقى سيبوكم منه.

1. **اسألوه عن فتية في الدهر الأول ماذا كان أمرهم؟ (أصحاب الكهف).**
2. **واسألوه عن رجل طاف المشارق والمغارب؟ (ذي القرنين).**
3. **واسألوه عن الروح؟**

فقال عليه الصلاة والسلام: (أجيبكم غدًا)

ولم يقل إن شاء الله، جه غدًا ولم ينزل عليه وحي عليه الصلاة والسلام، وبدأت الأزمة تحصل في مكة بقى إن الناس بدأت يوم اتنين تلاتة أربعة خمسة والنبي عليه الصلاة والسلام مفيش أي رد مبيردش عليهم ستة سبعة عشرة بدأ ضعاف الإيمان حتى في مكة يتأثروا وبدأ المشركين يعملوا إشاعة كبيرة ويعملوا بقى يثيروا الأمر على المسلمين...

لغاية ما مر خمسة عشر يومًا نزلت بعدها سورة الكهف بالكامل ونزل أجزاء مِن سورة الإسراء اللي فيها الإجابة عن السؤال التالت:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85]

ونزل أخبار فتية الكهف ونزل خبر ذي القرنين وزيادة عليها قصة موسى بقى والخضر وصاحب الجنتين.

ورد النبي عليه الصلاة والسلام وقالهم القصة كلها

سبب النزول فيه تثبيت ليك إنك بتزداد ثبات أن هذا الكلام كلام الله وأن هذا الرجل نبي الله رسول الله حقًا..

سورة الكهف لا تُقدم لك نور مادي إنما تُقدم لك نور معنوي يضيء لك الطريق جدًا فترى الحقائق على حقيقتها ترى الباطل باطل والحق حق ترى الخير خير والشر شر تُبصر طريقك بوضوح.

السورة هتديك منهجية متكاملة، منهج كامل تتحرك بيه في حياتك وهتديك كل الاحتمالات اللي ممكن تحصل في حياتك مِن خلال الأربع قصص

السورة بتديلك منهج ليس فيه عوج منهج قيمًا لم يجعل الله له أي عوج فهذا هو المنهجية

السورة بتديك حقيقة الآخرة وحقيقة الدنيا:

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا}

فَتُبصِّرُك أنت بتعمل إيه

وبتديك حقيقة ما الذي خُلقت لأجله:

{لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}

تديك الحقيقة في النهاية:

{وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا}

تصف لك الآخرة مِن خلال وصف الجنة والنار كما سنبين.

تبين لك السورة التوحيد أثره وفضله، تبين لك دور الشباب في إحداث التغيير مِن خلال الخضر ومِن خلال ذي القرنين مِن خلال أصحاب فتية الكهف، سنرى في هذه القصة كيف نثبت أمام الفتن

بتعلمك السورة إزاي تعيش في تربية النفس وتربية المجتمع حاجات كتير أوي هنتعلمها مِن سورة الكهف.

بعض مزايا سورة الكهف:

النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(مَن حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ)

وفي رواية:

(مِن آخر سورة الكهف)

سورة الكهف اتكلمت عن تلت أنواع مِن القلوب:

1.قلب المؤمنين، قال تعالى:

{إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ}

2.القلب التاني: قلب غافل لاهي.

{وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

3. ثم تكلمت السورة عن قلب فاجر مجرم كافر، قال تعالى:

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا}

تتميز بأربع قصص لم تتكرر قط في القرآن كله.

السورة اتكلمت عن أنواع الملوك اتكلمت عن:

1. الملك الكافر المجرم الظالم في قصة أصحاب الكهف.

2. ملك ظالم مادي بيسرق وبينهب بس لكن مش بيفتن الناس في دينهم.

الملك الأولاني بيفتن الناس في الدين الملك التاني

3. الملك الثالث وهو الملك العادل الرائع ذي القرنين.

- اتكلمت في الأربع قصص عن أنواع الدعوة إلى الله بجميع مستوياتها
- سورة الكهف بتكلمنا عن المراحل اللي هتمر بيها الدعوة عمومًا

إحنا بننتقل في السورة دي مِن الإستضعاف إلى التمكين يبقى:

أول مرحلة: قمة الإستضعاف لدرجة إن الفتية المؤمنة مبيخالطوش الناس أصلًا لأن وجودهم نفسه مرفوض

وتبدأ المرحلة التانية: وهي مرحلة إنك بقيت مقبول إنك تبقى موجود بس ومسموحلك تتكلم فتبدأ المرحلة التانية مرحلة صاحب الجنتين

{لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} [الكهف: 60]

موسى عليه السلام رغم كل العلم اللي عنده عايز يروح ياخد بردو العلم اللي عند الخضر.

إذًا المرحلة دي مرحلة بتقولك استعد عشان قربنا مِن مرحلة التمكين عايزينك بقى تبتدي تأخذ بأسباب القوة.

أسباب القوة:

العلم: يبقى عندك علم مش علم ديني بس طبعًا العلم الديني ده هو الأساس بدون علم ديني نضل لا يوفقنا الله ولو معانا كل علوم الدنيا نضل

بعد ما أطلب علم ابتدي أخترق المجتمع بقوة، ابتدي الناس تحس بيك بقوة، بقيت معروف جدًا بين الناس مش بس شغال كده على جنب بتكلم صاحبك لأ أنت بقيت مشهور جدًا بقت الناس فعلًا لما تعوز حاجة بترجعلك أنت

المرحلة الجاية إن هيحصل بشكلٍ ما بقى دي متقدرش تعرف هتنتقل إزاي في مرحلةٍ ما هيتم الدفع بيك إلى السلطة لإن الناس بقت مؤمنة بيك وعايزاك أصلًا وبدأوا يدفعوك دفع إحنا عايزينك فساعتها بقى هتجد إن سهل جدًا تصل لمرحلة التمكين خلاص..

والتمكين ده بدأ بتمكين نفسك مِن قلوب الناس الأول، مش نفسك شخصك يعني.. منهجك عقيدتك عملك الصالح أثبت إنك أنت مخلص إن أنت لا تريد إلا وجه الله إنك فعلًا كل قضيتك نشر التوحيد نشر العقيدة السليمة نشر العمل الصالح والسلطة تُعين على ذلك، فلما الناس تجد بركة التوحيد بركة العمل الصالح يقولك إحنا عايزين الناس دي هي اللي تبقى في السلطة فيبتدي الدفع بيك للمرحلة الأعلى وهي مرحلة التمكين.

خد بالك في كل المراحل دي فيه حاجة ثابتة معاك وهي التربية الذاتية وتربية المجتمع والعمل على نفسك والعمل للناس في كل المراحل.

{قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا}

أنت مجرد عملك المجتمعي بيكبر بس هو الخضر بنى جدار لكن ذي القرنين بنى سد..

كل واحد شغال على مقاسه مش أكتر بس الجدار زي السد ده خدمة وده خدمة ده بحمي بيه شر وده بحمي بيه مِن شر أكبر بكتير، فأنت كل ما بتاخد قوة سلطة قدرة بتبتدي توسع دايرة تأثيرك أكثر وأكثر وتبتدي تحط القوة دي والتأثير ده في خدمة الدين دي نمرة واحد، وخدمة الناس وخدمة المجتمع وإصلاح الدنيا لكن بالدين بدون إن إحنا نخالف شرع ربنا سبحانه وتعالى فدي اللي بتديهولك السورة.

علاقة السورة بقى بالدجال؟

منعرفش اسمه إيه كل اللي نعرفه إن اسمه الدجال، بس هي دي أنت لو فهمت الكلمة دي هتفهم إيه علاقة السورة بالدجال.

الدجال: مِن الدجل.

ما هو الدجل؟

الدجل تزييف الحقائق، إنك تخليني أشوف حاجة على غير ما هي دجل، إنك تخليني أشوف الخير شر و الشر خير دجل، تخليني أشوف الحق باطل والباطل حق

السورة جاية تحارب تزييف الحقائق والسورة جاية تثبت فيك الحقائق وهو ده النور اللي سورة الكهف بتديهولك بتديلك الحقائق واضحة والمنهج واضح وبتحارب أي نوع مِن أنواع التزييف

لإن الدجال كل حياته تزييف:

أولًا: يدعي الألوهية

النبي عليه الصلاة والسلام وصف قال: (يأتي «أي: الدَّجَّالِ» بجَنَّة ونار، فنارُه جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نارٌ)

بيروح للناس الفقراء يخلي فقرهم غنى، يخلي الماشية بتاعتهم تكبر، يأمر السماء فتُمطر لهم ويأمر الأرض فتُنبت بس كل ده هو بيحصل بجد بس كل ده بيبقى ربنا اللي أذن به بس كل ده دجل، هو في الحقيقة ليس هو الرازق ولا هو الخالق ولا هو المدبر ولا هو

اللي بيغني ولا بيفقر كل ده دجل فعايش هو على إيه.. هو ده الدجال، أعور عينه طافية شعره قطط قصير فبيأتي بقى بكل الفتن الحقيقة

إن الدجال بيأتي بالدجل في أربع مستويات وهي دي الأربع فتن اللي بتعالجها السورة بقوة:

الفتنة الأولى: يأتي بالدجل في الدين يدعي الألوهية ويأمر الناس أن يؤمنوا به ويكفروا بالله سبحانه وتعالى وفتنة الدين

هنا المقصود بيها مش بس إنه بيزين نفسه لأ ده بيضطهد كمان اللي مبيؤمنش بيه أصلًا يمر على القوم فيدعوهم إلى الإيمان به فلا يؤمنوا به فما يجاوزهم إلا وهم مُمحلين يعني على الحديدة

فتأتي القصة الأولى تحارب الفتنة دي لإن أصحاب الكهف كانوا مضطهدين فعلًا ومكنوش قادرين يعبروا عن إيمانهم..

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الكهف: 27]

{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} [الكهف: 28]

هما علاجين أساسيين:

-مصاحبة القرآن.

-ومصاحبة أولياء الرحمن.

ده محور الثبات الحقيقي ومنه سورة الكهف، ومصاحبة أولياء الرحمن والبعد عن:

{مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

قدرت تصاحب القرآن وتصاحب الصالحين إنسى بقى موضوع الإضطهاد الديني ده لإن القرآن بيمدك بكل الحقائق والصحبة بتساندك.

الفتنة الثانية: فتنة المال.

طبعًا معروف الدجال بيأتي بفتنة مال رهيبة جدًا معاه كنوز يمر على الأرض الخربة فيحولها إلى كنوز خرابة زبالة بيشاور كده بس تتحول إلى ذهب

تتعالج إزاي؟

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ}

تعرف حقيقة الدنيا بس خلاص كده متتغرش بقى هو أنت معاك إيه؟ كل اللي معاك حتة مِن جناح بعوضة بس أنا معايا حتة أصغر منك أنت معاك حتة أكبر مني بس إحنا كلنا بنلعب في جناح بعوضة فمفيش أي دليل على أي حاجة، إحنا بنتكلم في حاجة:

{فَأَصْبَحَ هَشِيمًا} وهي رايحة أصلًا كده كده.

{تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا}

طب إيه يارب نعمل إيه؟

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

طب إيه الصح؟

{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ}

تعرف مين صح اللي عنده صلاح ومعه إيمان هو ده الصح مهما كان:

{خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}.

الفتنة الثالثة: فتنة العلم.

قصة موسى والخضر طبعًا الدجال عنده علم كبير جدًا يفتن به الناس وفتنة العلم أن تعرف أمور:

"العلم لا يُحمد إلا إذا أُستعمل في الخير، أما العلم الذي يُستعمل في الشر فلا يُحمد".

لذلك ربنا قال عن الكافرين قال:

{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} [الروم: 7]

فالعلم اللي عندهم لا يُحمد لإنه لا يخدم الآخرة، مبني على الجهل بالله والجهل بالدارالآخرة والعلم الحقيقي هو الذي يوصل صاحبه إلى التواضع كما كان موسى مع الخضر أما العلم اللي يوصل صاحبه للكبر فهذا أيضًا علم لا يُحمد فالإنسان يواجه الفتنة دي.

الفتنة الرابعة: هي فتنة السلطة.

فتنة السلطة يعني الدجال يجوب الأرض بيمسح الأرض، لذلك يسمى المسيح على أحد التفسيرات؛ لأنه بيمسح الأرض يتحرك بسرعة هائلة.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا} [الكهف: 1]

إيه هي بقى علاقة الآيات العشرة الأولنيين دول والعشرة الأخرنيين؟

{الْحَمْدُ لِلَّهِ}

الحمد لله هي الثناء على الله بالكمال المطلق؛ لإن الحمد بيكون على الشيء الكامل فلما تنسب لحد الحمد كله يبقى ده معناه إن ليه الكمال كله.

ماذا يعني سبحان الله؟

سبحان الله نفي جميع النقص عن الله يبقى ربنا فيه كل الكمالات وخالي مِن كل النقص.

الدجال أنا خلصت منه، ليه؟

لأن الدجال أعور وهيئته مش حلوة حتى يعني شكله وحش مش ممكن يبقى إحنا شكلنا أحلى مِن الإله مثلًا! شيء غريب لإن فيه قاعدة بديهية إن أي كمال عند المخلوق الخالق أولى به مش كده ولا ممكن الخالق يخلق مخلوق أكمل منه!

الدجال مليء بالعورات ومليء بالنقص ومليء بالأشياء اللي تدل إن هو أنقص مِن غيره، أنقص مِن المخلوق اللي هو بيكلمه فده يقضي على دعوة الألوهية تمامًا

← يبقى أول حاجة بدأت بها السورة:

الثناء على الله.

آدي أول كهف هنخش فيه نعتصم به مِن الدجال، الدجال أعور لا يمكن أن يكون إله، لأن الإله لا بد أن يكون فيه جميع الكمالات وهذا لا يكون إلا في الله سبحانه وتعالى فالحمد لله.

← تاني حاجة:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا} [الكهف: 1]

تاني حاجة اتذكرت هنا الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ما يتذكر المنهج

مقلش (أنزل الكتاب على عبده) إنما شرف النبي عليه الصلاة والسلام وحطه قبل الكتاب نفسه: {أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ}

ربنا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هنا بصفة العبودية لإن دي أشرف مقامات العبد وربنا لما أراد أن يُثني على النبي عليه الصلاة والسلام في المواضع الجامدة كده الكبيرة كان دايمًا يذكره بالعبودية.

ربنا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هنا أيضًا بصفة العبودية لعلة.

إن كأن الله سبحانه وتعالى يقول شوفوا الراجل أكمل إنسان خلقته واللي نزلت عليه الكتاب أشرف كتاب واصطفيته مِن دون مخلوقاتي كلها أقصى درجاته إنه عبد بردو

وآخره بردو عبد ميقدرش يعدي المنزلة دي حتى أكمل واحد خلقته وأحب واحد إليَّ لم أعطه شيئًا مِن الربوبية ولا مِن الألوهية فكيف بمن دونه؟ ممكن حد تاني ياخدها! ربنا قال للنبي عليه الصلاة والسلام صريحة.

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 128]

ملكش أي حاجة لا ربوبية ولا ألوهية، أنت عبد تسمع وتطيع فقط رغم إن هو أكمل واحد

بعد كده بعد ذكر النبي -عليه الصلاة والسلام- جه ذكر المنهج ودي مِن أقوى النقط اللي تثبتك قدام الدجال وقدام أي فتنة إنك تكون صاحب منهج.

{الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا}

ميجيش الحق غير مِن عند ربنا سبحانه وتعالى يبقى أنا أثبت على المنهج، المنهج اللي هو القرآن ده الكتاب فين المنهج يارب؟ الكتاب

خلاص يبقى يتمسك وكمان:

{وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا}

دي بتقولك إن الكتاب هو الأصل وكل حاجة بتتقاس عليه لإن إحنا عندنا شبهات

دلوقتى بتيجي شبهة في القرآن إيه الشبهة في القرآن؟ يقولك الإسلام ضد الحرية.. يعني إيه حضرتك؟

مخليش المرأة تلبس اللي هي عايزاه وبيأمرها بالحجاب لأ الإسلام بيضيق على المرأة مش عارف إيه:

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}

أصلًا أنت اللي فاهم الحرية غلط إحنا لما نحب نعرف الحرية بندور في القرآن المساحة اللي إدهالنا هي دي الحرية اللي خارجها مش حرية ده تطرف وده بُعد عن المنهجية..

ميجيش واحد يقول فين حقوق الإنسان مش موجودة ؟

حضرتك إحنا بنعرف حقوق الإنسان أصلًا مِن القرآن وبنبني عليها كل حاجة بنعرف حقوق المرأة مِن القرآن، القرآن هو الصح هو اللي مفيهوش عوج أنتم اللي عندكم عوج وخليتوا العوج هو الأصل

{عِوَجًا} يبقى لازم تثبت على الموضوع ده الثبات على المنهج.

طب لما ينعدم المنهج تتلاعب بك الأهواء بقى زي ما ربنا قال:

{مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ}

مفيش منهج. {وَلَا لِآبَائِهِمْ}

طب عملوا إيه؟ قول أي حاجة بقى: {كَبُرَتْ كَلِمَةً}

جبت الكلام ده منين؟ والله حلوة، منين؟ إيه القاعدة؟

{ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الأحقاف: 4]

كلمة خرجت منين مِن كتاب مِن منهج مِن حاجة معينة معتمدة:

{مِنْ أَفْوَاهِهِمْ}

بس كده هو ده الدليل بتاعك إن أنا قلت:

{إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}.

تعالى بقى نجيب آخر السورة المنهجية فين في قوله تعالى:

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}

فين المنهجية في الآخر؟

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

عشان مكنش في منهجية.

{وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}

فدي نهاية اللي معندوش منهج يمشي عليه.

يبقى فهمك كمالات الله، عبودية النبي عليه الصلاة والسلام، القرآن والمنهج والثبات عليه والثناء على القرآن.

← بعد كده في محور جميل جالنا في النص:

محور البشارة والنذارة

{قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ}

المحور ده محور ثبات البشارة بالجنة والنذارة بالنار والعذاب اللي مرتبط بالدار الآخرة مبيتأثرش بأي حاجة مهما كانت الفتن فهي أقل مِن النار ومهما كان اللي خسرته فالجنة كده كده جاية..

خلاه واقف قدام كل آل فرعون، إيه اللي خلى السحرة جامدين كده إن هما فهموا الدنيا قالوله: {فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ}

أعمل اللي عندك آخرك إيه: {إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: 72]

لو الدجال جه خد كل الدنيا اللي عندي إيه المشكلة يعني؟ تركنا ممحلين إيه المشكلة يعني؟ خدت إيه يعني؟ دنيا عادي.

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}

البشارة والنذارة أهي:

{فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (74)} [طه: 73-74]

{وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ (76)} [طه: 75-76]

وبالتالي اتقطعوا حتت ومتأثروش

يبقى إيه اللي يخليني ثابت قدام الفتن ذكرى الآخرة إن أنا افتكر إن أي عذاب في الدنيا أقل مِن عذاب الآخرة:

عشان كده ربنا لام على إيه؟ قال:

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ}

لا لا فتنة الناس عمرها ما تكون كعذاب الله اثبت بقى اثبت، مت يا سيدي هتخش الجنة إيه خسرنا إيه؟ عادي غدًا ألقى الأحبة محمدًا وحزبه،

خُبيب بن عدي لما عدموه قال:

ولستُ أُبالي حين أقتل مسلمًا ** على أي جنبٍ كان في الله مصرعي

وذاك في ذات الإله وإن يشأ ** يبارك على أوصال شلوٍ ممزعِ

ارتباطك بالدار الآخرة يخلي كل الفتن قدامك ولا حاجة لإن الفتن أقصاها الدنيا فتنة النساء فتنة المال فتنة السلطة فتنة الجاه كل الكلام ده، مع بقى إنك أصلًا المحور اللي شغالة عليه السورة هو محور قدر الدنيا

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا}

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ}.

حط المحاور دي مع دي أنت بتعرف في الكهف دي حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة لو خسرت الدنيا هتخسر إيه؟

مهما كانت خسارتك هتخسر إيه! وهي كده كده رايحة ولو خسرت الآخرة بتخسر إيه؟ عشان كده

{فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: 185]

نربط بقى البشارة والنذارة في النهاية ربنا قال:

{الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}

يبقى الوزن الحقيقي فين؟

يوم القيامة.

-{ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ} آدي النذارة.

-{بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}

آدي محور البشارة والنذارة اللي ممكن يخليك تقف حتى قدام الدجال.

في وسط بقى الدنيا دى كلها تلاقي:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ}

الحتة دي بتقولك الدعوة إلى الله محور جديد مِن الكهوف اللي تدخلها تعتصم بيها إن نفسك تدعو إلى الله وتدعو بحرقة وكل ما كنت أشد بذل في الدعوة كل ما ده يحميك مِن الإنتكاس؛ لأن الهجوم خير وسيلة للدفاع

كإن مِن عوامل الثبات إنك تشتغل في الدعوة لإنك إذا لم تدعو فستكون أنت المَدعو

ربنا بيقول للنبي أنت هتموت نفسك عشانهم:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ}

{عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

وكلمة {أَسَفًا} بتديك الأسلوب الدعوي هو اللي بيتأسف على واحد هيقسو عليه هيشتمه مثلًا هيضربه عشان يدعوه!

هيكون ألطف ما يكون هيكون أرق ما يكون هيكون بيستعمل الحكمة قدر ما يستطيع لإنه نفسه يلتزم نفسه يتوب ولما مبيتوبش وبيفلت منه واحد بيتألم جدًا.

{إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

كأن السورة بتقولك الحركة بركة ببساطة واللي يتحرك.. والماء الراكد يعفن مش كده!

فكل ما تتحرك في الدعوة لأن السورة كلها حركة موسى حركة، الخضر حركة، صاحب الجنتين حركة، ذي القرنين حركة، الدعوة حركة، السورة دي بتقولك الكهف مش بتاع نوم الكهف اللي إحنا داخلينه كهف حركة، الكهف مش بتاع ضلمة الكهف اللي داخلينه كهف نور، الكهف مش مخيف الكهف بتاعنا كهف أمان وسكينة ووضوح رؤية عشان كده الكهف تقرأ يوم الجمعة كإن الرسالة حتى يوم الجمعة مش يوم راحة

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.